

المحور الخامس موضوعات علم السياسة (تابع)

ثانيا: السلطة والقدرة وصنع القرار

1- السلطة

كانت السلطة منذ القدم موضوع اهتمام المفكرين والفلاسفة وعلماء السياسة، ولقد تطورت عبر التاريخ، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعاريفها. يقول وليام روبسون أن "علم السياسة يقوم على دراسة السلطة في المجتمع وعلى دراسة أسسها وعملية ممارستها وأهدافها ونتائجها". كما اعتبر علم السياسة هو "علم كامل للسلطة يصبح موضوعه دراسة التأثير ودراسة من يمارس هذا التأثير". و يرى ريمون آرون علم السياسة هو "كل ما له علاقة بحكم المجتمعات أي كل ما له صلة بعلاقات النفوذ بين الأفراد والجماعات ". وبالتالي السلطة هي جوهر علم السياسة وجاءت السلطة من المصطلح الانجليزي authority ومن الفرنسية autorité والتي اشتقت من أصلها اليوناني autoritos، وكانت تترجم أحيانا في الانجليزية بكلمة power وبالفرنسية بكلمة pouvoir والتي تعني في اللغة العربية القدرة لكن في العادة يطلق عليها تسمية السلطة . والسلطة تعبر عن علاقة بين الأفراد، والسلطة السياسية هي جزء من هته العلاقة التي تحدث بين الأفراد، ومن في يده السلطة لا يملكها بل هي وظيفته فقط.

أ- تعريف السلطة السياسية

يعرفها برتراند راسل Bertrand Rassel على أنها " إحداث تأثير مقصود" من طرف شخص لأشخاص آخرين"

وهي " دفع فرد لفرد آخر للقيام بعمل لم يكن ينوي القيام به أو دفعه لعدم القيام بعمل لم يكن ينوي عدم القيام به". وبذلك يكون التأثير بين طرفين غير متساويين.

أما روبرت دال Robert Dahl فيرى أنها علاقة بين فعاليات تقود إحداها الآخرين بواسطتها إلى عمل لم يكونوا ينون عمله لولا تدخله".

فهو بذلك تأثير لشخص قوي على شخص آخر غير قوي، فالعلاقات فيها نوع من اللامساواة، لكن هذه القوة واللامساواة ليست طبيعية بل منحت للشخص بالقانون.. فالسلطة تقوم على أسس قانونية (مشروعة) مقبولة من طرف الجميع لتماشيا مع القيم التي يؤمنون بها.(شرعية).

أما إضفاء صفة السياسية على السلطة فيقول عن ذلك جورج بورديو George Burdeau أنها مرتبطة بكل حدث وحالة توجد فيها علاقات سلطوية وطاعة تهدف إلى تحقيق غاية مشتركة لجماعة بشرية وظهرت السلطة السياسية بظهور الاختلاف بين الحكام والمحكومين.

ب- مميزات السلطة السياسية

تحمل السلطة السياسية عدة ميزات تميزها عن باقي أنواع السلطة التي قد نجدها في المجتمع وهي:

- أصيلة: حيث لم تستمد من أي سلطة أخرى، فهي وليدة نفسها.
- فعلية: تمارس في الواقع وتظهر من خلال إصدار أوامر وسن قوانين...
- قانونية: فهي مشروعة ودستورية، وكل ما يصدر منها قانوني.
- مركزية : فلا سلطة أعلى منها، كما أنها لا تقوض.
- شاملة: تطبق على كل تراب الدولة وعلى كل شعبها
- مشروعة وشرعية: فهي مقبولة من طرف الشعب لكونها تخضع للقانون.
- مستمرة ودائمة: فحتى إن مات صاحب السلطة فهي تبقى قائمة ومستمرة.
- سياسية /مدنية: فهي ليست عسكرية كما في الأنظمة غير الديمقراطية.

ج- عناصر السلطة السياسية:

تقوم السلطة في قوتها على مجموعة من العناصر تتمثل في:

- العناصر المادية : وتتمثل في:

- القوة الطبيعية: واعتبرت طبيعية لكونها في حوزة كل من يتولى السلطة امتلاكها لتسهيل عليه القيام بمهامه، وتتمثل في القوانين، وأجهزة الشرطة والضبط، والمحاكم... وغيرها
- القوة الاقتصادية: ويمكن من خلال هذه القوة لصاحب السلطة أن يسيطر ويتحكم بمصادر العيش من رواتب وأجور وضرائب وخدمات.

- العناصر غير المادية: وتتمثل في:

- الطاعة: حيث نجد فئة من المجتمع تميل لطاعة واحترام القوانين طوعية أي من دون إرغام من طرف السلطة.(لأسباب مرتبطة بالتربية والأخلاق والتعليم والتنشئة)
- الهيبة: حيث نجد أن البعض لديه القدرة على التأثير النفسي أو المادي على الأشخاص فيحترمونه(في المجتمعات التقليدية للنسب أو الطبقة أو للحكمة وغيرها...)

• **النفوذ:** وهو تأثير مقصود على الأفراد لتغيير مواقفهم وحملهم على الطاعة.

د - أشكال السلطة السياسية (نموذج ماكس فيبر)

- **السلطة التقليدية أو الجماعية المباشرة (المغفلة):** سلطة يطيعها الجميع لكن لا يمارسها أحد، فالكل يطيع ولا أمر فيها، وهي مرتبطة بالعادات والتقاليد، لا تحتاج لمن يفرضها بأدوات الإكراه المادي، لكن الخوف من تجاوزها (اللجنة والنبد) هي من تحمل الجميع على طاعتها، وتحكم كل جوانب الحياة نجدها في المجتمعات البدائية العشائرية (أمريكا الشمالية والجنوبية، أفريقيا، أستراليا...).
- **السلطة المشخصة أو الملهمة (الكاريزمية):** وهي سلطة مرتبطة بفرد أو جماعة، وهي سلطة مطلقة من دون وجود نظام محدد، وهي سلطة ملهمة تقوم على وجود قدرات خارقة ونادرة، فيكسب بها الشخص الأفراد و يحصل على طاعتهم لإيمانهم بقدراته. (سادت في العصور الوسطى وفي المجتمعات الإقطاعية في أوروبا، وفي الحضارة الفرعونية...)
- **السلطة المنظمة القانونية أو المؤسسية (العقلانية):** وتخضع فيه السلطة لنظام وقانون معين يخضع له الحكام والمحكومين على حد سواء، ولا حق له في الاستبداد والسيطرة، فالسلطة لها قواعد تنظمها مهما كان مصدرها (إلهي أو وضعي)، وتأتي السلطة بالكفاءة وصلاحياتها مستمدة من القانون، فهي بذلك نابعة من الوظيفة، فالسلطة وظيفة وصاحبها يخضع للقانون والرقابة على تطابق أفعاله مع القانون.

هـ - تقسيم السلطة وتوزيعها

تقسم السلطة في الدولة وتوزع على ثلاث سلطات هي:

- **السلطة التشريعية:** ووظيفتها سن القوانين العامة من أجل تنظيم وضبط سلوك الأفراد والمجتمع (حكاما ومحكومين)
 - **السلطة التنفيذية:** ووظيفتها تطبيق وتنفيذ القوانين وتسيير المرافق العامة وتقديم الخدمات للمواطنين.
 - **السلطة القضائية:** ووظيفتها الفصل في المنازعات التي قد تحدث بين الأفراد والجماعات والمؤسسات وهذا بتطبيق القوانين تحقيقا للعدالة.
- وتختلف العلاقة بين هذه السلطات فقد تكون متعاونة فيما بينها أو مستقلة عن بعضها. وقد نجدها مركزة في هيئة واحدة (وهذا غير ديمقراطي)

2- القدرة (القوة) le pouvoir/ power

تعرف على أنها تمكن الشخص من تحقيق نتائج مرغوبة، وترتبط بالقدرة على التأثير في سلوك الآخرين بطريقة ليست من اختيارهم.

وتعني قدرة "أ" على حمل "ب" على فعل شيء لم يكن ينوي فعله.

وما يميز القدرة عن السلطة هي أن السلطة هي الحق في التأثير على الآخرين (تقوم على القانون)، أما القدرة فهي التمكن من ذلك حتى من دون وجه حق. وتقوم القدرة على المناورة والعقاب والثواب واستعمال القوة. في حين تقوم السلطة على الإقناع العقلاني وعلى القانون. كما أن القدرة مشخصة في شخص أما السلطة فهي وظيفة.

• أوجه وصور القدرة

تأخذ القدرة وتظهر في أشكال مختلفة ومنها في الأساس:

أ- **صنع القرار**: وهي اتخاذ أحكام وتدابير واعية والتي تؤثر على القرار قبل اتخاذه، يكون مرتبط بالمجتمعات التعددية حيث يتعدد الفاعلون السياسيون ويسعى كل لاتخاذ القرار الذي يرغب فيه ويعمل على ذلك. وصنع القرار بذلك بمثابة جذب أو دفع الأجسام فيزيائياً حيث يتحرك المرء ضد إرادته. ويرى **كينيت بولدينغ** أنه هناك ثلاث طرق لذلك :

- التخويف واستخدام القوة ويشبهها بالعصا

- الكسب المتبادل ويسمىها الصفقة

- خلق الالتزام: أي الولاء

ب- **إعداد جدول الأعمال أو الأجندة**: وتتمثل في القدرة على صنع القرارات أو إعاقة صنعها،

وهي في الحقيقة تكمن في القدرة على "عدم صنع القرار" أي أن تكون لشخص القدرة على

منح مقترحات وعروض في أن تدرج في جدول الأعمال حتى لا يتم مناقشتها وتحويلها

لقرارات. وقد أطلق عليها **شنايدر (1960)** بتسمية "تعبئة التحيز". ونجدها مع النخبوية

وقدرتها على تنظيم المواضيع وإدراجها أو عدم إدراجها في جدول الأعمال.

ج- **ضبط الفكر Thought control**: وتعني القدرة على التأثير على الآخرين من خلال العمل

على تشكيل ما يعتقدون أو ما يحتاجون أو ما يريدون أي القدرة على تكوين فكرهم والتحكم

فيه بذلك.

ويقدمها لوكاس (1974) فيما سماه "الوجه الراديكالي" للقوة فهو يبرز لنا العمليات التي تتم بها الضبط الثقافي والنفسي في المجتمع، ويركز بذلك على التأثير الإيديولوجي (مثل ما تراه الماركسية).

قائمة المراجع

- 1- زكريا جاسم، المدخل إلى علم السياسة، الجامعة الافتراضية السورية ، الجمهورية العربية السورية ، 2018، ص 152، 153. من الرابط https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/1344/mod_resource/content/30/%D8%B9%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9.pdf ، يوم الإطلاع 14 أكتوبر 2021 على الساعة 18:00.
- 2- عصام سليمان ، مدخل إلى علم السياسة، ط2، بيروت، دار النضال، د ت ن.
- 3- محمد طه بدوي وليلى أمين مرسى، مدخل إلى العلوم السياسية، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2001 .
- 4- أندرو هايوود، المفاهيم الأساسية في السياسة، ترجمة منير محمود بدوي، الرياض، جامعة الملك سعود، 2011.

من إعداد

د.مليكَة جرمولي